

دروس من هدي القرآن الكريم

لا عذر للجميع أمام الله
ملزمة الأسبوع | اليوم الثالث

ألقاها السيد / حسين بدرالدين الحوثي

بتاريخ ٢١/١٢/١٤٢٢هـ | اليمن - صعدة

ارجع إلى القرآن الكريم ثم ارجع إلى الأخبار فانظر أين موقعك؟ من الذي احتل موقعك في العالم؟ هم الألمان والفرنسيون والأمريكيون والبريطانيون والكنديون والإسبانيون وغيرهم، هم من ملأوا البحر من حولك، وملأوا الخليج من حولك، هم من أخذوا مواقع داخل بلادك، هم من أخذوا قواعد عسكرية في أرض الحجاز وفي غيرها! هذه هي مواقعك أنت أيها العربي، أين؟ مواقعك هناك، كان أنت الذي يجب أن تملأ البحار وقواعدك، وأن تملأ البر في أوروبا وأمريكا قواعدك العسكرية لو كنت متمسكاً بدينك، لو كنت تعرف الشرف العظيم الذي وهبك الله إياه. فلما فرطنا أصبحنا إلى هذا الحال.

أريد أن أقول هذا وأنا على ثقة أن هذا هو الواقع الذي نحن عليه؛ ليفهم أولئك الذين يرون أنه ليس هناك أي شيء، أنه ليس هناك وضعية خطيرة. نحن في وضعية خطيرة مع الله، نحن في وضعية خطيرة جداً مع الله، ونحن في وضعية خطيرة جداً أمام أعدائنا، ونحن في وضعية خطيرة في تفكيرنا وثقافتنا، نحن تحت الصفر، ولا أدلّ على ذلك من أننا نرى أنفسنا جميعاً - بما فينا زعمائنا - لا أحد منهم يجروا على أن يقول كلمة قوية في مواجهة اليهود! أليس يعني هذا أننا تحت الصفر.

الزعماء هؤلاء الكبار الذين يبدون كباراً أمامنا، ويبدون جبارين علينا، ويبدون عظماء أمامنا، ألسنت أنت تراهم صغاراً جداً أمام إسرائيل؟ تراهم صغاراً جداً في مؤتمرات القمة عندما يجتمعون؟ ترى كيف

أن الآخرين يستصغرونهم ويحتقرونهم، رئيس أمريكا أي مسؤول في بريطانيا أو فرنسا، رئيس وزراء إسرائيل عندما يجتمع زعماء المسلمين جميعاً - إذا كان أحد منكم يتابع اجتماع زعماء المسلمين في (الدوحة)، اجتماع (القمة الإسلامية) في الدوحة - واليهود يضربون الفلسطينيين، لم يتوقفوا ولم يخافوا، اليهود يضربونهم كما يضربونهم أمس وقبل أمس وبكل برودة أعصاب، ولا يفكرون في هؤلاء الذين يجتمعون في الدوحة الخمسين زعيماً.

الآن في هذه الأيام قد تحصل قمة في بيروت لزعماء العرب الضعف بارز عليها من الآن، ويتحدثون عنها من الآن كيف قد تكون، والإسرائيليون ما يزالون شغالين يضربون الفلسطينيين، وأمريكا وبريطانيا وألمانيا وفرنسا وكل هذه الدول ما زالت تتحرك بقطعها العسكرية، وكل مرة يوصلون جنوداً في أفغانستان أو هناك أو هنا وفي جمهوريات الاتحاد السوفيتي سابقاً باعتبارها بلداناً إسلامية، أي أنهم يحتقروننا جميعاً، يستذلوننا حتى زعمائنا، هؤلاء الذين يبدوون عظماء، ويبدون جبارين، ويبدوون كباراً وصورهم تملأ الشوارع هم لا يساؤون عند أولئك شيئاً.

فنحن نريد أن نفهم من هذا أننا إذا لم نتدارك أنفسنا مع الله أولاً، أنه غير صحيح أننا نسير في طريق الجنة، وإن كنت تتركع في اليوم والليلة ألف ركعة، هذه الصلاة إذا لم تكن صلاة تدفعك إلى أن ترتبط بالله أكثر وأكثر وأن تنطلق للاستجابة له في كل المواقع التي أمرك بأن تتحرك فيها فإنها لا تنفع.

الدين دين متكامل، دين مترابط، الله ذكر عن بني إسرائيل هكذا أنهم كانوا على ما نحن عليه: يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض، والتوراة بين أظهرهم، والتوراة يقرؤونها ويطبعونها ويكتبونها، هل اليهودي كفر بشيء من التوراة بأنه ليس من التوراة؟ التوراة كلها هم مؤمنون بأنها كتاب الله، التوراة شأنها عندهم كالقرآن عندنا. عندما يقول الله عنهم بأنهم يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض لا يعني بأنهم هذا الإصحاح أو هذه المقطوعة من التوراة يكفرون بها أي يلغونها وليست من كتاب الله يصفرون عليها ليس هكذا إنما لأنهم يتركون العمل به ويرفضون العمل والالتزام بأشياء في التوراة، الأمر الذي نحن عليه، نترك العمل بل نرفض.

واقع الرفض ليس فقط واقع من يجهل ثم إذا ما علم التزم وعمل، بل واقع الرفض الذي لا يريد أن يعمل. هذا هو الكفر، هذا هو الكفر كما قال الله تعالى: {وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ} (آل عمران: من الآية ٩٧) أي من رفض وهو مستطيع فلم يحج ورفض لم يهتم بالموضوع، ليس مستعداً أن يحج، كفر.

{ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ } (المائدة: ٦٧) يرفضون ولاية الإمام علي، يرفضون ما تبلغهم به ليسوا مستعدين أن يقبلوه، هذا هو كفر؛ لأن الكفر بكلمة إنما هو الرفض، لم يكن العربي كافراً بالله، ذلك

الذي يعبد الصنم لم يكن كافراً بالله بمعنى أنه غير مؤمن بوجود الله كانوا مؤمنين بوجود الله والقرآن تحدث عنهم: { وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ } (الزخرف: من الآية ٨٧) { مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ } (الزخرف: ٩) أليس هذا في القرآن؟

لكنهم كانوا رافضين الإيمان بمحمد، الإيمان بوحداية الله سبحانه وتعالى فسامهم كافرين. الكفر هو الرفض، هو ألا تجد في نفسك استعداد لأن تلتزم، وتعمل، هذا هو كفر.

وكما حكى عن بني إسرائيل أنهم يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض هذا واقعنا نحن نلتزم بأجزاء من الدين وأجزاء أخرى لا نلتزم بها؛ لأننا لم نعرفها، أو لم نتعود عليها، أو لم نسمعها أو لأنها تبدوا: [والله أما هذه قد تكون مثيره، وقد تكون شاقه وقد تكون مخيفة] نبحث عن السهل في الدين الذي لا يثير حتى ولا قِطّاً علينا، الذي لا يثير أحداً علينا، ونريد أن نصل بهذا إلى الجنة، والله يقول عن من يبلغون دينه باعتبار أن في دينه ما قد يثير الآخرين ضدك، في دينه ما قد يخشى الكثير من الناس أن يبلغوه ويتكلموا عنه: { الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ } (الأحزاب: من الآية ٣٩).

ماذا تعني هذه الآية؟ أن في رسالات الله، أن في دين الله ما يثير الآخرين، وما قد يجعل كثيراً من الناس يخشون أن يبلغوه. لماذا؟ لو كان الدين كله على هذا النمط الذي نحن عليه ليس مما يثير لما قال عن

يبلغون رسالاته أنهم يخشونه ولا يخشون أحداً إلا الله.

فهذا يدل على أن هناك في دينه ما يكون تبليغه مما يثير الآخرين ضدك، مما قد يدخلك في مواجهة مع الآخرين. من هم الآخرون؟ أهل الباطل أهل الكفر أهل النفاق يهود أو نصارى أو كيف ما كانوا، هؤلاء هم من قد يواجهونك.

ولأن في دين الله، وهذه هي قيمة الدين، هي عظمة الدين، لو كان الدين على هذا النحو الذي نحن عليه لما كان له قيمة؛ لأنه دين لا أثر له في الحياة، ولا يحق حقاً ولا يبطل باطلاً، دين ليس له موقف من الباطل، أليس هذا هو ديننا الذي نحن عليه، أو الجزء من الدين الذي نحن عليه؟ لو كان الإسلام على هذا النحو الذي نحن عليه لما كانت له قيمة، ولما كان له ذوق ولا طعم؛ لأنه إسلام لا ينكر منكراً ولا يعرف معروفاً ولا يحق حقاً ولا يبطل باطلاً ولا يواجه مبطلاً، ولا يواجه كافراً، ولا يواجه مناققاً، ولا يواجه مفسداً، إسلام لا يبذل صاحبه من أجل الله ديناراً واحداً.

ألم يقل الله عن إرساله للرسول وإنزاله للكتب أن المهمة تتمثل في: { وَتَقَدِّبَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اءَعْبُدُوا اللّٰهَ وَاجْتَنِبُوا الطّٰغُوتَ } (النحل: من الآية ٣٦) واجتنبوا الطاغوت. فلتفهم أن ما نحن عليه ليس هو الإسلام الصحيح، عندما ترى نفسك أنه لا ينطلق منك مواقف تثير أهل الباطل، ولا تثير أهل الكفر، ولا تثير المناققين، أنك لست على شيء، وإذا كنت ترى أنك على الإسلام كله فأنت تكذب على نفسك، وتكذب على دينك.

الله أكبر الصوت الأمريكي الصوت الإسرائيلي اللعنة على اليهود النصر للإسلام

للحصول على المقاطع النصية والصوتية للدرس اليومي من ملزمة الأسبوع
اشترك في قناة [كونوا أنصار الله] على تيليجرام بالنقر على الرابط:

- t.me/KonoAnsarAllah